

# مَعَاهِدُ النَّصِيحِ عَلَى شَوْهَدِ النَّحِصِ

تأليف

الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي  
المتوفى في ٩٦٣ هـ من الهجرة

حققه ، وعنى حواشيه ، وصنع فهرسه

بمجدد بن عبد المجيد

مفتش العلوم الدينية والعربية  
بجامعة الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

عالم الكتب - بيروت

تمتاز هذه الطبعة بدقة الضبط ، وياضافة الشروح والتعليقات

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م

---

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها

مصطفى محمد

---

جميع حق الطبع محفوظ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى إليه مصائر الخلق وعواقب الأمور، وصلاته وسلامه على أمين  
وَحْيِهِ، وخاتم رُسُلِهِ، وبشير رحمته، ونذير نعمته، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله  
أشرف خلق الله وأكرمهم عليه، وعلى آله وصحبه الذين أقاموا عماد الدين  
من بعده .

اللهم إني أحمدك على عظيم إحسانك إلى ، وأشكرك على نواحي فضلك على ،  
حمدًا يكون لحق نعمتك قضاء ، وإلى ثوابك مدنيا ، وإلى حسن مزيك مؤديا ،  
وأستعين بك استعانة راج لفضلك ، مؤمل لطولك ، واثق بما عندك ، زاهد فيما  
عند خلقك ، صنع امرئ أتاب إليك مؤمنا ، وخنع لك مدعنا ، وأخلص لك  
موحدا ، ولاذ بجياطتك راغبا ، فلا تصدني عن بابك وأنت ذو العز الذى لا  
شارك ، والفضل الذى لا تتناوره زيادة ولا نقصان .

ثم أما بعد ، فقد رويت عن الممد البديد من مشايخنا وإخواننا الذين سبقونا  
فى طلب العلم أن كتاب « معاهد التنصيص » على شرح شواهد التلخيص ، كان  
من سُمَار الأستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية الأسبق  
وباعث النهضة العلمية والأدبية فى مصر وبلاد العروبة فى مطلع العصر الحاضر ،  
وأنه كان كثير القراءة فيه والمعاودة له ، وكان — رحمه الله — إذا أراد أن يختبر  
مـ من يتقدمون إليه لبث شكاية أو رجاء شفاعة أو طلب نوال قدم إليه هذا  
الكتاب وأمره أن يُسمعه قطعة منه ثم أمره أن يبين ما قرأ ، فان أجاد القراءة  
والفهم والابانة تَوَسَّم فيه الخير وقضى حاجته ، وإن قصر دفعه عن ملتصه ولم  
يره أهـ لبره ومعوته .

ر ت أدرى أكانت هذه القصة سببا فى حبي هذا الكتاب وحرصى

الشديد على أن أحققه وأخرجه لقراء العربية برئنا مما أصابه من تشويه وتحريف واضطراب ، أم أن هناك باعنا آخر لا أعرف سأتاه ولا أتحقق مصدره ، فاقى عنما تدبّق إدارة الجامع الأزهر للاشتراك في إنشاء مدرسة عليا للحقوق في الخرطوم اصطلحت هذا الكتاب فيها اصطحبته من أسفار الثقافة العربية ، واتخذته سميلا لا يمل ، وعلى ما جرت به عادتي في المطالعة كنت أراجع نصوصه على أصولها ، ولم أترك هذه المراجعات تضيق سدى ، بل كنت أكتب على حواشي النسخة كثيراً من التصويبات بعضها مما سنح لخاطري وأكثرها مما عثرت عليه في هذه المراجعات .

ثم لما عنت إلى القاهرة في أواخر الحرب الضروس التي أتت على الأخضر واليابس من مظاهر المدنية الغربية رأيت أن أتم مراجعة هذا الكتاب بعرضه على ما يوجد من النسخ الخطية منه ، وتيسر لي أن أعرضه على مخطوطتين محفوظتين في دار الكتب الأزهرية عرضاً تاماً ، وقد وجدت فيهما من الفائدة ما ستري أثره جلياً في ثنايا الكتاب .

وعرضت ما في الكتاب من النصوص شعرها ونثرها على أصولها من الدواوين ومجاميع الشعر وأمّهات كتب الأدب ، وعرضت ما فيه من التراجم على مصادرها الأولى كالآغاوي ووفيات الأعيان وقيمة الدهر وفوات الوفيات ودمية القصر ، وتيسر لي أن أدل على المكان الذي صدر عنه صاحب الكتاب وبينت في حواشي هذه المطبوعة أكثر ما كان في أصول الكتاب من التحريف والموضع الذي أخذت عنه ما أخذت من التصحيح ، ولم أغير كلمة من الكتاب إلا بثلاثة شروط : أولاً ألا يكون لما ورد في الكتاب وجه صحيح ، وثانياً أن يكون من الظاهر أن العبارة الصحيحة تصحفت قراءتها على ناسخ الكتاب أو ناشره ، وثالثاً أن يتأكد عندي أن المؤلف نقل هذا الكلام عن الأصل الذي أراجع ، فإن اختلف شرط من هذه الشروط الثلاثة تركت العبارة على حاله

وبينت في الحاشية أن هذه العبارة وردت في الكتاب الغلاني على الوجه الغلاني  
وشرحت في بعض الأحيان ما أظن أن متوسطي القراء في حاجة إلى شرحه ،  
وأشرت أحيانا إلى بعض المراجع التي يمكن للقارئ أن يرجع إليها ليزداد توسعا  
في الموضوع الذي عرض له المؤلف .

ولم تأخذني العزة بالاثم أن أذكر في صراحة أن نصاً من نصوص الكتاب  
قد التوى أمره على فلم أتبين فيه وجهاً صحيحاً ، وفي هذه الحال أترك النص على حاله  
الذي ورد عليه ، وذلك قليل جداً لم يبلغ عدد أصابع اليدين ، والله الحمد والمنة .  
وأنا معتمد — إن شاء الله — أن أضع للكتاب فهرس هجائي تظهر مع  
الجزء الرابع منه ، والله ولي التوفيق .

وقبل أن أنهي من هذه الكلمة أحب أن أذكر بالثناء رجلين كان لهما  
فضل كبير في ظهور الكتاب على الوجه الذي تراه : أحدهما الحاج مصطفى بن محمد  
صاحب المكتبة التجارية الكبرى ، فانه ما علم بقيامي بهذا العمل حتى بادر إلى  
الاتفاق على طبعه وتخيره له أجود أنواع الورق في هذه الضائقة التي أخنت على  
المؤلفات النافعة سبيلها ، وثانيهما الشاب النابه على محمد إسماعيل مدير مطبعة  
السعادة ومعاونوه الذين سمعت بهم رغبتهم في تجويد العمل وإتقانه إلى أن يجددوا  
جميع أدوات الطباعة التي استعملت في هذا الكتاب ، ثم كان لهم من الفضل  
في الاسراع بإنجاز الكتاب ما لا نستطيع أن نذكره إلا بالخير ، وقصم الله  
إلى صالح العمل ، وجعلهما من الذين يصديق عليهم قول سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » ١١ .  
رب وقفي إلى ما فيه رضاك ، ولا تكلفني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من  
ذلك ، يا أرحم الراحمين .

كتبه : المعز بالله تعالى وحده

أبو أحمد

محمد محي الدين عبد الحميد

## التعريف بمؤلف معاهد التنصيص

قال الشهاب الخفاجي في كتابه «ريحانة الألبا ، وزينة الحياة الدنيا»  
ما نصه :

السيد عبد الرحيم العباسي — أنا وإن لم أره ، فهو لقرب العهد سمعتُ خبره . حبيب طرزكم المجد ، وأعاد برقة شوائله نبات نجد . أنجبتهُ أمُّ الفضل كريم الحسب سعيداً ، فأبى أن يكون على الفضائل إلا مأموناً ورشيداً . وله رايات فضل عليه ، تعمّت الأقاليم بسواد أفاضلها العباسية ، وكثائبُ ثناء تغطرت الكتب بنفحاته القدسية . طفتح سكرًا بشموها فمُ الكأس ، وابتسم فرحاً بها كل زمان عباس :

وإذا أردتَ مدح قوم لم تمنُ في مدحهم فامدح بني العباس  
ففسبه ناهيك به من نسب ، وعرف معارفه إذا رآه الروض نادى عليه :  
أصبح الورد عجب :

ابن عم النبي واللابس الفخسرين من نوره ومن برهانه  
ولما ارتحل إلى الروم وبها بقية من الأعيان ، أجلة علماءها لما رأوه به  
من نوادر الزمان . وكان المولى عبد الباقي عيّنه لطفه ، وظرفاً ترشح منه رشحات  
ظرفه . فانه ممن قد من برد الشمال شاله ، وارتضعت أخلاف الزمن مع طفل  
النور خلاله . يقطر منه ماء البراعة ، وتشمير بماثره أغصان البراعة . وله تأليف  
وآثار مسطورها سبيح ، إذا رأتها سبحت الأقلام ، وكبرت عجباً بها السنة  
الخاص والعام ، إذا قدم معناها على الأسباع برزت لاستقباله طلائع الأفهام .  
وتسجد الأبصار لرؤاه ، وتخفض الرقاب لزهوه وحسن بهائه . ولم أر من آثاره  
غير معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، وسمعت أن له شرحاً على البخاري

ورأيت له شعراً وإنشاء ومدايح في المولى المحقق سمعى ، فما رويناه من  
شعره قوله :

أرعشنى الدهرُ أىَّ رعشٍ      وكنتُ ذا قوةٍ وبطشٍ  
قد كنتُ أمشى ولستُ أعيا      فصرْتُ أعيا ولستُ أمشى  
وقوله أيضاً :

مالى أرى أحبابنا فى الناس      صاروا كمثل حَبَابنا فى الكاس  
بيننا وبروقك عند أول نظره      كاللؤلؤ المتناسق الأجناس  
فاذا أعدت الطرف فيهم لم تجد      شيئاً ، وصار رجاؤهم كالياس  
وقوله أيضاً :

من يبيع بالفضل معاشاً يمتُ      جوعاً ، وإن كان بديع الزمان  
تبغى الحجبى ثم تروم الغنى      يا قَلَمًا تجتمع الصَّرَّتان  
وله أيضاً :

الؤلؤ نظمُ هذا الثغر أم حَبَبُ      وقرقف طعمُ ذاك الريق أم صَرَبُ  
وما أراهُ بصحنِ الخلدِ وردها      أم وجنهُ بِدمِ المشاقِ تختضبُ  
وله أيضاً :

لستُ عن ودِّ صديقٍ سائلاً      غير ودِّى فهو يدرى ودَّه  
فكما أعلمُ ما عندى له      فكذا أعلمُ مالى عنده  
وله أيضاً :

لو كان ذا الكاشح فى بلدتى      لم يستطعُ يومضُننى ومضاً  
وكنتُ فى العز سماء له      وكان لى من ذله أرضاً  
وله أيضاً :

يَعْدُ النِّعْمُ فَوْقَهَا سَجًّا كَالْيَسَلِ فِيهِ السِّوْفُ أَضَحَتْ نَجْمًا  
وَمَتَى مَا رَأَتْ سَوَادَ شَيَاطِينِ بَغَاةِ الْحُرُوبِ عَادَتْ رَجُومًا  
وَلَهُ أَيْضًا :

رَأَيْتُ لَثِيمَ قَوْمٍ فِي مَرَّةٍ وَبَيْنَ لَدِيهِ أَشْخَاصَ لَثَامٍ  
فَلَمَّ مِنْ جِهَالَتِهِ ابْتِدَاءً فَقُلْتُ لَهُ: مَتَى كَدَّ السَّلَامُ؟  
وَلَهُ أَيْضًا :

حَالُ الْمُقَلِّ نَاطِقٌ عَمَّا خَفِيَ مِنْ عَيْبِهِ  
فَإِنْ رَأَيْتَ عَارِيًّا فَلَا تَسْلُ عَنْ نُوبِهِ

وهذا كقول الحريري :

فَكُلُّ مَا حَلَّ حِينَ تُوْنَى بِهِ وَلَا تَسْأَلِ الشَّهَدَ عَنْ نَحْلِهِ  
وَقَوْلِ الْآخِر :

كُلِّ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُوْنَى بِهِ وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ الْمُبْقَلَةِ  
وَأَمثالُه كثيرة كما بينها في غير هذا الكتاب .

وله أيضاً :

إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ غَرِيبًا فَعَامِلُهُمْ بِفَعْلٍ يُسْتَطَابُ  
وَلَا تَحْزَنْ إِذَا فَاهَرُوا بِفُحْشٍ غَرِيبُ الدَّارِ تَنْبَحُ الْكَلَابُ

وهذا إشارة إلى ما جرت به العادة من نبج الكلاب على من لم تعرف ،  
وكذلك أيضاً تنبح على الفقراء . وفي أنس الحكمة « الكلب ينبح على الفقير  
دون الغنى ، لأنه من جنسه ، ولأنه يرجو منه المواساة ، بخلاف الفقير ، ولذا  
قال الشاعر :

حتى الكلاب إذا رأَتْ ذا ثَرْوَةٍ ذَلَّتْ لَدِيهِ وَحَرَكَتْ أُذُنَاهَا



وإذا رأته يوماً فسيروا مُعَدِّمًا هرت عليه وكشرت أنيابها  
وقوله أيضاً :

أرى الدهر يكرم جهالة وأعظم قدراً به الجاهلُ  
وأنظر حظي به ناقصاً أبحسبني أننى فاضل  
ولما سمعه البدر الغزى أجابه بقوله :

أعبدَ الرحيم سليلَ العلا ويا فاضلاً دونه الفاضل  
أتعجب دهرًا غداً موقنا بأنك في أهله الفاضل  
وقرأت في ديوان الزمخشري :

فلا ترضَ يا صدر الكفاة بأن ترى أعاليَ قوم ألقوا بالأسافل  
وإلا فوقَ للزمان فانه غلامك يجعلني كبعض الأراذل  
والدبائبي البغدادى :

إني رأيت الدهر في صرفه بمنح حظ العاقل الجاهلا  
لما رآنى نائلاً ثروة أظنه يحسبني عاقلا  
ولمجير الدين بن تميم :

الدهر عندي لا تحالة أخولُ فاسأل به من كان طباً عاقلا  
يرنو ليلحظ فاضلاً فيرده حولُ بعينه فيلحظ جاهلا  
وللباخري :

كيف لا يمسك عنى برقه بعدما أمسك عنى بوله  
ساءنى الدهر لآنى عاقل ليت أنى مثل غيرى أبلهُ  
وأجاد القائل :

ومالى لدى دهرى ذنوبُ أعدّها سوى تهمة الأعداء لى بالنضائل  
وأنى منه تبت توبة نادى متراً بأنى اليوم أجهل جاهل  
وفى معناه قول المنجنيق :

إن كان ذنبى أنتى شاعرٌ فاصفِ قد تبث عن الشعر  
وقل أبو تمام :

ينال الفنى من دهره وهو جاهل ويكدى الفنى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الأرض تاتى على الحصى هلكن إفاً من جهلن البهائم  
وما ألفت قول الوزير ابن زيدون ، وقد سجن :

لم يطو بُردُ شبانى كبرة ، وأرى برق المشيب اعترى فى عارض الشعر  
قبل الثلاثين إذ عهد الصبا كتب وللشبية غصن غير مهتصر  
أينما الشعاع المرتاح خاطره أتى مُعْنَى الأمانى ضائع الخطر  
هل الرياح بنجم الأرض عاصفة أم الكسوف لغير الشمس والقمر  
إن ظلال فى السجن إبداعى فلا عجب قد يودع الجفن حد الصارم والذكر  
وله أيضاً :

ماترى البدر إن تأملت والشمس ما يكسفان دون النجوم  
وهو الدر ليس ينفك ينحو بالمصاب العظيم نحو العظيم  
أنهى كلام الشهاب الخفاجى ، وفيه كفاية ومفنع .